، من كتب الفقير الحقير الى لطاف ربه القدير السيد ،
، محمد بن مصطفى الشهير بطبخانه وى دخانى زاده ،
، اكرمه الله تعالى بالفلاح والزيادة ،
، وغفر لها ولوالديها ولجميع المؤمنين ،
، والمؤمنات برحمتك ،
، يا ارحم الراحمين ،
، آمين ،
، يا معين ،
،

وقفنا هذا الكتاب لرضاء ربنا الوهاب على ما وصينا به اخونا طوبجانوى حافظ محمد اوف فريد دهر ووحيد عصره الماهر فى علم الوجوه والتجويد المشار بالبنان فى مرآة القرأة المجيد ووضعنا فى كبخانهٔ ابى الفتح بشرط الله لا يخرج منه اصلا والمرجو ممن طالع من الطالبين الله لا يحرمنا واياه من دعائهم الخير وانه يلحقنا الله واياهٔ الى عباده الصالحين شعبان سنه ١٢٩٦

ذخر الأريب في إيضاح الجمع بالتقريب

بسم الله الرحمن الرحيم

لك الحمد يا من من علينا ببعث رسول كريم فصيح تالٍ للآيات . و جعلته خاتم انبيائك و رسلك وفضلته على الورى بانواع التفضيلات . وأيدته بباهر المعجزات وبدايع التأييدات . وانزلت عليه كتاباً كريماً محلّى بافصح اللغات . معجزاً للفصحاء بآيتهم وابقيته مع بقاء الامة المحمدية وحفظته من تحريف المعاندين و الملاحدة البغاة المجترئين على صنوف الجنايات . وتحديت باقصر سورة منه عامة بلغاء العرب بصنوف التقريعات . فعجزوا عن الاتيان بمثله ولو باقاويل مفتريات . منه آيات محكمات هن ام الكتاب و اخر متشابهات . فاورثت ذلك الكتاب الذين اصطفيتهم من عبادك لوعي نظمه في صفحة صدورهم بالنيات الخالصات . ولاد خار لآلي معانيه في صحفة خلدهم ببدايع المدارسات وبلطائف المزاولات . فبذلوا جهدهم في اداء مخارج حروفه بالتجويد و اجراء الصفات . بدقايق التمرن ليلاً ونهاراً . و بكوامل الرياضات . وصرفوا جل همهم في تحفظ اشكال الحروف ورسوم الكلمات . واعتنوا بانتصاره تلاوة ورسماً باقوى الاسانيد واصح الروايات . فتلقوه عن المشايخ الموثوقين بهم واقرؤا كما اخذوا مشافهة عنهم الآيات البينات باقراء رواية الراوين المعروفين واكثر

القرآن فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق باذنك بالخيرات سبحانك ما احسن وضعك وما ابدع صنعك يا بديع الارض والسموات . وما اعم لطفك وما اتم فضلك لمن لجأ بباب عفوك مقراً بالخطايا والهفوات . لا اله غيرك يا من يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات . ولا خير الا خيرك يا ميسر كل عسير ويا كافي المهمات والملمات . منك الهداية الى طريقك القويم يا من بيده ازمة التوفيقات . ومنك الاعانة والعناية في متابعة احكام كلا مك القديم على وفق رضاك ومواظبة الاعمال الصالحات . عاملاً بمحكمه وتالياً لنظمه مع المثابرة على انواع الطاعات . ومع الاعراض عن تسويلات اهل الفتنة وتأويلات الفرق الضالة وزخارف ارباب العقائد الفاسدات . فنعوذ بك يا من يجيب المضطر اذا دعاه و المبتهل بانواع التضرعات . من القرين السوء ومن المعيشة الضنك ومن فتنة المحيا والممات . واتحف اللهم باوفى صلاتك واصفى صلا تك وازكى تحيتك وازكى سلامك الف الف مرة مضروبة في الآلاف على عبدك الاكرم ونبيك المكرم ورسولك المعظم وصفيك المحترم الموصوف بجميل الاوصاف . شفيعنا وهادينا ومرشدنا ومولينا محمد سيد السادات واشرف الاشراف . الذي انزلت عليه القرآن على حرف واحد فلم يزل يستزيدك فتزيده حرفاً حرفاً حتى انتهى الى سبعة احرف كلها شاف كاف . وقصرت في ايفاء وصفه السنن الوصاف . وعجزت عن ادراك نعته اقلام المادحين فاقروا بانفاد قدرتهم ورضوا بالاعتراف . حيث خصصته بفضائل لا تحصى وبفواضل لا تستحصى وبصنوف الالطاف . وشرفته بالاسراء والمعراج والكلام والرؤية وبالارتقاء الى المقامات الرفيعة فاستكشف ما في العلويات ببليغ الاستكشاف

وضربت اعلام مدايحه فوق مقاطع آيات القرآن لا سيما في اواخر سورة الاحقاف . وامرته بالصبر على ما لقيه من سَفَلَةِ المنكرين وسَفَهَةِ المزيفين وبالتسبيح بحمدك والتذكير بكلامك في سورة ق ف . واجريت عيون نعوته الجميلة وجداول اذكاره الجليلة بين سطور الكتب المنزلة السالفة كما شهدت به سورة الاعراف . وعمم اللهم بصلواتك وتسليماتك سائر انبيائك ورسلك المكرمين وجميع آل حبيبك الاكرمين . واولادَهُ واهلَ بيته الاطهرين . وازواجَهُ الطاهرات امهات المؤمنين . واصحابَهُ الذين اخترتهم لشرف صحبته فآمنوا به فصاروا من ابرار آمنين . وجاهدوا معه باموالهم وانفسهم وبذلوا جُهدهم في نصرته واعلاء الدين . والتزموا اتباعه وتتبعوا وفق رضاه وبحوا محبته على محبة اولادهم ووالديهم والناس اجمعين . ولازموا مجلسه وحفظوا ما سمعوا منه فتجرعوا من زلال علمه المَعين . ونلقوا منه مشافهة كلامك المبين . منهم كتّاب وحيك المنزل وحفاظ كتابك كما نزل فأقرؤا كما وَعَوا الذكر بالحزم المتين . وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه بالصدق الرصين . فافلحوا وانجحوا فانزلت في شانهم يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين . واغفر اللهم سجالَ رضوانك وجزلَ احسانك على الذين صَحِبُوا صحابة نبيك وقَرُبُوا قرابة صفيك فتلقوا صميم البيان . فاقتفوا آثارهم ونهجوا مناهجهم بالجوارح والجَنان . فما برحوا بعد انقضاء عهد الصحابة قدوةً لاهل الايمان . وادّوا الكتاب والسنة الى مُعاصريهم كما اخذوا من غير زيادةٍ ولا نقصان . واجتهدوا وبالغوا في اعلاء الدين واللسان . ونصبت طائفةٌ منهم انفسهم لنشر مسائل ناسخ

بالكسين

المديار

الاديان ٭ وحضرت فرقة اخرى اوفاتهم لنشر لآلى نظم الفرقان .
فاقرؤا وبلغوا كتابك الى اخلافهم كما تلقوه عن اسلافهم الاعيان .
ودارسوا الملازمين محافلهم من المجدين فتواترت غرر كلماتك كلامك
محفوظة من السهو والنسيان . وتناثرت درر الالفاظ الفرقانية
على وفق المصاحف العثمانية فى الاقطار والبلدان . فمنهم القراء العشرة
والائمة المهرة اولوا الضبط والاتقان . وتصدر بعدهم فى كل
عصر وفى كل قطر رجال حذاق لتعليم ذكرك الحكيم بتصحيح حروفه و
باحسن الالحان . والقيوا فى فن القراءة كتباً لا تحصى مبالغة فى تحفظ الا
سانيد عن التدليس بمرور الازمان . فوصل الينا النظم الجليل فأعن
فيه وصدر عن صدر مسلسلاً متواتراً مسنداً كما انزلته على حبيبك
صاحب البرهان . غير مغير وغير محرف مصوناً من مكايد اهل الضلال
والزيغ والطغيان . ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان
. اما بعد فيقول العبد البائس الفقير الذليل من بوصمة ذنوبه
مريض وعليل . تراب اقدام ائمة القراء . ووحل نعال جهابذة اعلام
الشريعة الغراء : المفتخر بخدمة سيدنا ابى ايوب الانصارى . دام عليه
رضوان ربه الباري . والمنبهج بتلاوت كلام المنان . والمبتهج بمذاكرة
علم القراءة مع الاحبة والخلان . المقصر الموسوم بمحمد الامين .
الحقه الله فى الدارين بالصلحاء المخلصين . المدعو بعبد الله افندى زاده
مسخهما الله تعالى بالحسنى وزيادة . لقد كنت حررت شرحاً بالتماس
بعض الاخوان . على الزبدة المشهورة بالعمدة الخلان . رجاء اتضاح مستمى
مسائل الجمع على طريق السبعة والعشرة على ما تعاطاه الاخلاف
من المشايخ المهرة مع انه ليس بشئ جدير للنظر بل صار مشوباً بالزلل
ومعيوباً بالخلل عند اهل الفطنة والفكر ولكن حسن ذلك المجبون

من المخول . وتلقوه بالرغبة والايواء والقبول . لحسن ظنهم فى هذا العاجز الحقير المعترف بوفرة الزلل والتقصير . ثم الحوا على باملاء مجلة حاوية على مسائل الجمع على طريق التقريب . مع ايضاح مسالك المشايخ المتأخرين فى ذلك الترتيب . فتردد نعاناً فى اجابة سؤلهم وسكت آوناً لصعوبة مسؤلهم . ولا تصافى بقلة الفطنة والبضاعة . ولاعترافى بفقد ان الاتقان فى تلك الصناعة . فلم ازل الح صونني على ذلك حتى نفذ عذرى واستعفى عما هنالك . ثم انشرح صدرى لانفاذ ما سئلوا ولايفاء ما املوا . فشرعت فيه مع اشتغال الفكر والخاطر بتهاجم الشواغل حول الفؤاد الفاتر . فعلى الله الغنى الموفق توكلى . وبالسيد الشفيع المجيب توسلى . فى استكمال هذا الامر الخطير . بالوجه الجدير فى زمن يسير . وسميته ذخر الاديب * فى ايضاح الجمع بالتقريب عسى الله ان ينفع به زمرة القارئين . ويلحق جامعه بخواص المقربين . ويوفقه للاعمال الصالحات . وللاخلاص فى انواع الطاعات . ويعامله باللطف فى الدارين ويعافيه من جميع اللأواء والمحن . انه ذو الفضل والكرم والمنن .

ذكر اسناد الفقير * فى قراءة الكتاب المنير . اعلم انى فللله الحمد والمنة تلقيت القرآن المبين . قراءة مشافهة بالاخذ اليمين . عن جناب شيخى وسندى وباعث حيواتى وسبب وجودى واستاذى وعمدتى والدى وولى نعمتى الشيخ الاكرم . والجهبذ المكرم . صاحب التاليفات الحسنة . والتصانيف الانيقة المستحسنة . الفاضل الكامل . والعالم المتكمل . شارح ناظمة الزهر فى عد الآى بالوجه الاتم . ومنتهم شرح الفوائد الضيائية للشيخ الفاضل الكامل محرم . رئيس مشايخ القراء بالاهلية والاستحقاق . ومجمع العلوم الشرعية . والفنون الدينية على الوفاق . اعنى به الشيخ الحاج عبد الله ابن الحاج صالح بن اسمعيل عاملهم الله تعالى بالصفح الجميل

الامام الاوّل بجامع سيدنا ابى ايوب الانصارى . عليه الرضوان الاكمل من ربه الباري . فبعد حفظى للقرآن الكريم تعلمت منه اداء الذكر الحكيم . فعلمنى اوّلاً تجويد الحروف وفهمنى صفاتها ومحالّ الوقوف على رواية حفص عن عاصم القارئ احد الائمة . فتلقيت عنه تلك الرواية على وجه الاتقان وبذل الهمة . ثم وفقنى الله تعالى للاخذ بالانفراد على ما اعتاده الحذاق . ثم بالجمع على طريق السبعة كما هو معروف ومأخوذ بلا شقاق . فقرأت من اوّل القرآن الى آخر سورة براءة . بالمراتب الاربع فى اصطلاح اساتيذ علم القراءة . ومن اوّل سورة يونس عليه السلام . الى آخر العنكبوت من سور الكلام . بالمرتبتين على الترتيب المعروف . عند ائمة القراء ذوى الوقوف . ثم من اوّل سورة الروم الى آخر المرسلات . بالمراتب الاربع لكن بالترتيب المشتهر بالماهر عند المدققين الثقات . ومن اوّل سورة النبأ الى آخر القرآن بالمراتب الاربع ايضاً على الترتيب المعتاد عند عامة قراء البلدان . ثم بدأت ختمة اخرى بضم قراآت الائمة الثلاثة الى قراآت السبعة البررة بمضمن الدرة والتخيير كما هو موصوف بطريق العشرة على ما مرّ فى ختم السبعة فى الثلث الاوّل والثانى من الفرقان . لكن فى الثلث الاخير بعضاً بالمرتبتين وبعضاً بالمراتب الاربع على الترتيب المعروف بالماهر اخذ فهم واتقان . فلمّا اتممت تلك الختمة فى زمن يسير بدأت ختمة اخرى بالجمع على مضمن الطيبة وتقريب النشر الكبير على مذهب الشاميين فى الترتيب . وبعضاً بالماهر ايضاً لتقوية الفهم ولزيادة الملكة والتدريب . فلمّا اتممت تلك الختمة فى صحن الجامع الذى بخدمته نفتخر . وبشرفه الاجر الجزيل ان شاء الله تعالى ندخر . بمحضر جماعة من الفضلاء وائمة القراء اكرمنى ومنحنى جناب والدى بذلك الجمع باعطاء الاجازة للاقراء اجازة عامة لان اقرأ واقرئ كل القرآن . باى ترتيب كان من الترتيبات المذكورة المقبولة عند

ائمة هذا الشأن . وبالشروط المعتبرة عند اهل الاداء وعلى مسلك صاحب الابتلاف . لا على مسالك غيره من الاشياخ الاخلاف . وذلك في اواسط سنة تسع وعشرين ومائتين والف من مني الهجرة النبوية . على صاحبها الف الف تحية . واخبرني والدي لفظاً وكتابة انه قرأ السبعة والعشرة . على الترتيب المعتاد بين المشايخ المهرة . بالمراتب الاربع وبعضها بالمرتبتين . بالفهم والدقة في ختمتين . على المقرئ الحاذق النبيل . والاستاذ الفائق على اقرانه في التجويد والترتيل . المشهور بحسن الصوت وملاحة التلاوة . والمعروف بكمال الاداء بمزيد الحلاوة . الشيخ الحاج ابراهيم المدعو بغلي زاده . زاد الله في العقبى زاده . احد المستحفظين بمشهد سيدنا ابي ايوب . عليه رضوان علام الغيوب . ثم بدأ ختمة اخرى بمضمن الطيبة والتقريب . على ما اعتاده الاساتيذ من الترتيب بالجمع المتعارف بين الائمة الاسلاف . وبعضاً بالترتيب المسمى بالماهر على ما اخترعه الشيخ ابن الجزري قدوة القراء الاخلاف . فلما وصل الى قوله تعالى قل للذين آمنوا في سورة الجاثية . انتقل الشيخ المذكور الى النعم الباقية فراكل والدي تلك الختمة قراءة على الشيخ المجود المتقن . والمقرئ الضابط المتفنن . رئيس مشايخ القراء . الفاضل في القسطنطينية الغراء . الشيخ الحاج صالح بن علي عاملهما الله تعالى بلطفه الخفي والجلي . وهما قد قرآ بذلك كله على الشيخ الفاضل . والجهبذ الكامل . رئيس مشايخ القراء في عصره . وانيس المتهدين للاقراء في دهره . شارح صحيح البخاري ومؤلف الابتلاف وصاحب سائر التصنيفات المقبولة عند الفضلاء الاشراف . الشيخ ابي محمد الحاج عبد الله المدعو بيوسف افندي زاده . ضاعف الله اجوره ورزقه الحسنى وزيادة . وهو قد قرأ بذلك كله على والده الشيخ محمد المقرئ الحاذق . عليه رحمة ربه الخالق . وهو قد قرأ بالسبعة والعشرة

على والده

على والده رئيس مشايخ القراء المهرة . المتفنن فى اقراء وجوه القرآن
الشيخ يوسف بن عبد الرحمن . وبالتقريب على شيخ القراء الشيخ
محمد الامام بجامع نشانجى باشاه اثابه الله تعالى على ما يريد ويشاء
وهو قرأ بذلك كله على الشيخ يوسف السابق ذكره . ضوعف له
ثوابه واجره . وقرأ الشيخ يوسف على الشيخ الفالح والمتورع الصالح .
رئيس مشايخ القراء فى زمانه . واحد الاتقياء فى اوانه . وهو اول
رئيس فى دار الخلافة السنية . وكان اماما سلطانيا للسلطان .
احمد خان الاول وبعده لثلاثة سلاطين من السلاطين العثمانية
اعنى الشيخ محمدا العريف باوليا افندى . عليهم رحمة الملك الهادى .
وهو قرأ على الشيخ احمد المنيرى المصرى ثم الاسنا بوتى . عليه غفران
ورحمة من ربه العلى . الامام بجامع ابى ايوب الانصارى عليه الرضوان
من ربه البارى . المدفون فى ساحة تربة الوزير محمد باشا الطويل .
بجوار سيدنا خالد بن زيد عليه رضوان ربه الجميل . وهو قرأ على
صهره واستاذه . صاحب الكرمات الباهرة شيخ القراء وزين الاقراء
بالقاهرة . ابى عبد الله وابى النصر ناصر الدين محمد بن سالم بن على .
الطبلاوى . عليه رحمة من علمه على كل شئ محيط وحاوى . وقرأ
هو على بقية السلف ونقية الخلف عمدة المحدثين والعلماء المحققين و
زبدة المقربين المدققين نخبة الصوفية . ذوى الرتب العلية . وقدوة
مشايخ الطريقة الشاذلية . الشيخ ابى يوسف القاضى زكريا بن محمد بن
احمد الانصارى الشافعى الهمام . اسكنه الله تعالى فى وسط دار السلام .
وهو قرأ على جماعة من القراء الاعيان . منهم شارح الطيبة بابلغ البيان
ابو القاسم محمد بن محمد العقيلى النويرى المالكى المقدسى . عليه
رحمة من يعفو عن المخطئ والمسئ ثم ان الشيخ يوسف المذكور آنفا

الشيخ بفتح الجيم والباء بينهما
ياء ساكنة ثم معجمة
من اعمال مصر

فدقرأ بعضاً من القرآن الناسخ احكام ما نزل من الكتب سالفاً.
على الترتيب المعروف بالمرتبتين بين الائمة. بالقراآت السبعة وبعضاً
بالعشرة باكمل الضبط والهمة. على محشى الفوائد الضيائية الشيخ
محمد بن عثمان. المدعو بكي معلم عليه رحمة ربه الرحمن. وهو قرأ
عدة آيات حين رحل الى حج بيت الله المعظم. على الشيخ المقرئ بجوار
حرم الرب الاعظم. الشيخ علي ابن سلطان محمد الهروي القاري.
سامحه وعفا عنه الملك الباري. وهو قرأ على جماعة منهم الاستاذ
العلامة. والحبر القاري الفهامة. شيخ مشايخ القراء الكرام.
بالمسجد الحرام. الشيخ سراج الدين عمر الشوائي عليه رحمة منزل
السبع المثاني. وهو قرأ على جماعة من جهابذة علوم القرآن. منهم
الشيخ محمود بن حيدان. انعم الله عليه في قبره بانواع النعم. وحشره
تحت لواء النبي الاكرم. وهو قرأ على الفاضل الامام والخطيب بالمدينة
المنورة بالمسجد النبوي. على صاحبه افضل الصلاة واكمل السلام من
الرب القوي. الشيخ زين الدين القطان. عليه رحمة ذي اللطف و
السلطان. وهو قرأ على الشيخ شرف الدين الشنزي. عليه رحمة مذلل
كل من يكذب على الله ويفتري. وهو قرأ على الحبر الكامل والمقرئ
الفاضل الشيخ الكيلاني. اسعده الله تعالى في العقبى بنيل الاماني.
وقرأ هذا الشيخ الجليل المحقق. والشيخ النويري الذي ذكرناه في اثنا نو
على امام القراء والمحدثين الاخيار. ومجمع اسانيد كل قاري في هذه
الاعصار. ممهد قواعد العلوم القرآنية. ومشيد بنيان الفنون الفر
قانية. صاحب التصانيف الكثيرة نثراً ونظماً. وجامع التآليف الوفيرة
المزيدة لمن طالعها دراية وفهماً. وحيد دهره في علم الحديث والاثر
وفريد عصره في فن القراءة المعتبر. الشيخ الامام المحقق. والجهبذ الهمام

المدقق . شمس الدين ابى الخير محمد بن محمد بن محمد بن على بن يوسف الجزرى .
منحه الله تعالى بغرفٍ تحتها الانهار تجرى . واسانيده المتصلة الى اصحاب
المآخذ المعتبرة المتداولة بين الآخذين العارفين . بالقراءة على مضمن كلٍ
منها على اساتيذ الموثوقين المعروفين . واسانيد هؤلاء المؤلفين كلهم
مشافهةً منتهيةً الى الرواة المشهورين العشرين . واسانيد الرواة المذ
كورين بواسطةٍ او بوسائط او بغير واسطةٍ متصلةً الى القراء العشرة
المشتهرين . واسانيد كل هؤلاء القراء العشرة متصلةً الى الاعلام المنشر
فين بصحبة سيد الانام . عليهم رضوان الملك العلام . الآخذين الذكر
الحكيم مشافهةً عمن نزل عليه جبريل بالوحى المنزل . بامر ربه الذى لا يزال
ولم يزل . كلها مذكورة ومبسوطة من غير انقطاع فى النشر الكبير . مصونة
عن التدليس والتحريف والتغيير . وانما امسكنا القلم عن سرد اسانيد ابن الجزرى
ههنا خوفاً من التطويل فمن اراد الاطلاع على تلك الاسانيد . فعليه بالبحث
الحادى عشر من مقدمة هذا الكتاب وعليه التعويل المقدمة فى المباحث
المهمة . قبل الشروع والخوض فى المقصود . مما لا بد من اتقانها لكل من رغب فى
تدقيق علم القراءة بذل الوسع والمجهود المبحث الاول فى ذكر تعريف علم
القراءة وموضوعه وغايته وفائدته وفى بيان من يصدق اطلاق لفظ المقرئ
عليه وما يشترط من اتصال السند فى اقراء نظم القرآن وافادته فتعريفه
هو علم يبحث فيه عن وجوه اعراب القرآن ولغاته . وعن طرقه ورواته على وجه
يتبين المتواتر من الشاذ . والمشهور من الفاذ . ويفرق بين المخفى والمدغم
والمرقق والمفخم ويميز بين الاختلاس والاتمام والروم والاشمام قد ذكر
هذا التعريف الفاضل المدقق . محمد امين الشروانى المحقق . فى مؤلفه
المسمى بالحنفية . الاحمد حنفية وذكر الشيخ احمد ابن البناء الدمياطى
عليه رحمة ربه المعطى فى تأليفه المسمى باتحاف البشر تعريفين جيدين عند

من امعن النظر الاول — هو علم يُعلَم منه اتفاق الناقلين لكتاب الله تعالى
في الحذف والاثبات والتحريك والتسكين والفصل والوصل وغير ذلك
من هيئة النطق والابدال وغيره من حيث السماع الثاني هو علم بكيفية اداء
كلمات القرآن متعزواً لناقله وذكر هذا التعريف الثاني الشيخ الامام ابن
الجزري العمدة المجود في تأليفه المسمى بالمجد وموضوعه كلمات القرآن من
حيث يبحث فيه عن احوالها كالمد والقصر والنقل على ما حققه علماء هذا
الشان واستمداده من السنة والاجماع عن الصحابة عليهم رضوان الله
تعالى بلا انقطاع وفائدته صيانة القرآن عن التحريف والتغيير مع ثمراتٍ
كثيرةٍ مبرأةٍ عن الاعتراض والتغيير وغايته معرفة ما يقرأ به كل واحدٍ
من ائمة القراء وهم الائمة العشرة المعروفون عند اهل هذه الصناعة
بالقراء والمقرئ من علمه اداءً ورواه شفاهاً وستقف ان شاء الله
تعالى على ما فيه من التفصيل في مبحثٍ مخصوصٍ نقلاً عن الاجلة ذوي التعديل
فعلى كل هذا الواحفظ او استحضر واحدٌ ممن برع في النحو وسائر العلوم الآلية
كتاباً منظوماً او منثوراً من المآخذ المعتبرة عند ارباب الفنون القرآنية
العلمية واستخرج من ذلك المأخذ مسائل القراءة واختلاف القراء
فاقرأ احداً بمضمن ذلك المأخذ من غير اخذٍ مشافهةً عن شيخٍ له سندٌ معتبرٌ
متصلٌ الى احدٍ ممن اجيز للاقراء فلا يُعَدُّ ما اقرأه قرآناً ولا يعتبر اقراؤه
جداً عند علماء الدين لكون ما اقرأه شاذاً فقد اتضح الصحيح المعتبر
لدى القراء المجودين على ما سيجيء ان شاء الله تعالى في المبحث الرابع ما فيه من
تدقيقات الاجلة النقاد هذا هو الحق فالتقنه بالقبول والجزم والاعتقاد
المبحث الثاني في ذكر فضيلة جمع القرآن اولاً في الصحف ومن كتبه من الاصحاب
الكرام وما كان سبباً لذلك الجمع ملخصاً من كتب الحديث ومؤلفات علماء
القراءة بتحقيق المرام وفي ذكر ما ورد في جمعه ثانياً وما كان باعثاً له واتفاق

الصحابة على هذا الامر الخطير وكم نسخا كتبوا والى اين بعثت تلك النسخ
من البلاد وما في ذلك من النقول عن الائمة المختارين اما قصة جمع
القرآن مرة اولى ايام خلافة الصديق اول الخلفاء الراشدين بسوق
وترغيب من جانب عمر الفاروق مؤيد الاسلام والدين فمحتمل ما في كتب
الاحاديث والمقنع للامام الجليل ابي عمرو الداني العلامة وسائر مؤلفات
مشايخ القراء كالمرشد الوجيز لشهاب الدين ابي محمد عبد الرحمن المعروف
بابي شامة ان سيدنا عمر بن الخطاب رضي عنه وبه التوفيق جاء يوما الى
الصديق الاكبر عليه رضوان الرب البر وذلك ايام خلافة جناب الصديق
واوان محاربته مع بغاة القبائل من الاعراب المرتدين عن الايمان والتصديق
فبادر الفاروق في المقال وقال ان القتل في المعارك خصوصا ايام اليمامة
قد اسرع في القراء حين القتال وقد خشيت ان يضيع القرآن بانقراض
اهله فالصواب ان تأمر بكتابته وجمعه في مصحف واحد من غير تأخير
فسأل الى فعله فاجابه خليفة الله الصديق قائلا فكيف نصنع بشئ لم يأمرنا
فيه النبي صلى الله عليه وسلم بامر ولم يعهد الينا فيه بعهد وثيق فقال جناب
الفاروق في الجواب افعل فهو والله نفع لكتاب الله وخير وصواب فلم يزل
الفاروق يراجع الصديق حتى شرح الله صدر الخليفة لذلك فرأى مثل رأى
الفاروق صيانة للقرآن الكريم من المهالك فاتفق على ذلك الامر رأيهما
فبقي مشكورا الى يوم التناد سعيهما وكان ذلك بمحضر جماعة من الاصحاب
على ما صرح به مولانا علي القاري في شرح القصيدة الرائية المسماة بعقيلة
الاتراب فدعا الصديق زيد بن ثابت الانصاري على تصديق وعليه الرضوان
الدائم من الرب الباري فشرفه الصديق بالخطاب وقص عليه ما جرى
بينه وبين ابن الخطاب وقال له انت رجل شاب عاقل لا نتهمك اصلا
بشئ من التهم وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

فاكب النظم الجليل ولجمعه في مصحف ولعد ولخدم القرآن المنزل من
عند الله الماجد فقال زيد رضي الله عنه ما بالكم رضوان الله عليكم
فكيف تصنعون بشئ لم يأمركم فيه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
بامر ولم يعهد فيه عهداً اليكم فلم يزل يراجعه الخليفة حتى شرح الله
صدره لذلك شرح له صدر ابي بكر وعمر افاض الله تعالى سجال رضوانه
عليهما وعلى جميع الصحابة ما دارت الشمس والقمر قال زيد رضي الله تعالى
عنه لو كلفوني نقل الجبال لكان يسيرا على من الذي كلفوني وهو جمع كتاب
الله المتعال وانما خشي الفاروق ضياع القرآن مع تيقنه انه
تكفل بحفظه منزله الرحمن وانه قد كان جمع في مصحف كل واحد من كتاب
الوحي من الاصحاب الكرام على وفق تعيين النبي عليه الصلاة والسلام لكون
شئ كثير من القرآن مكتوبا متفرقاً في الصحابة فيندرس بتواتر بعض منه
بانقراض بعض من قيده بالخط والكتابة فلا يبقى علم كيفية رسوم النظم
ووضع كتابته ولو بقي لفظه واداء قراءته او خشي انقطاع تواتره في
بعض الاطراف او تحريف بعض كلمات نظمه بكثرة الاختلاف فعلم
ان رسوم كلمات القرآن كانت بتلقين النبي عليه صلوات الرحمن الا في
احرف يسيرة كما تشهد عليه الروايات الشهيرة ثم انما استقر رايهم
على جمع الكتاب الكريم قال جناب الخليفة للفاروق وزيد عليهما رضوان
العظيم انطلقوا واجلسا على باب مسجد النبوي وليات اليكما كل من عنده
شئ من القرآن فاجمعا بالجزم والاحتياط كتاب الله العزيز القوي وقال
لزيد خاصة فكل من جاءك بشئ من القرآن تنكره فاطلب منه شاهدين
من الاصحاب على ذلك ولا تقصر في الدقة والاحتياط استظهاراً وتثبتاً
لما هنالك فجلس الفاروق مع زيد على الباب الذي يلي موضع الجنائز
من ابواب مسجد النبي عليه الصلاة والسلام وذلك الباب يقال له باب

جبريل في هذه الازمنة والايام . فجعل الناس يأتون فوجاً فوجاً الى ذلك الباب بما عندهم من القرآن على وفق امر خليفة رسول الله لزيد وعمر بن الخطاب فمنهم من يأتي مكتوباً على صحيفة ومنهم من يأتي به على العسب ومنهم من يأتي به على الاضلاع ومنهم من يأتي به على الحجارة ومنهم من يأتي به على الرقاع قال زيد رضي الله تعالى عنه فجعلت اتتبع القرآن من صدور الرجال ومن الرقاع واللخاف ومن العسب الجرائد والاضلاع والاكتاف فوقفت آيتين كنت اسمعهما من رسول الله صلى الله تعالى وسلم في آخر براءة فوجدتهما مع ابي خزيمة الصحابي البدري النجاري عليه رضوان ربه الاعلم وهما آية لقد جاءكم وآية فان تولوا الى قوله تعالى وهو رب العرش العظيم فالحقتهما زيد في الموضع الذي وضعتا فيه بامر من نزل عليه الذكر الحكيم في سورتهما وهي سورة التوبة من سور القرآن كما نشاهدها في المصاحف في هذه الازمان واوصل الخبر الى ابي بن كعب رضي الله عنه فحضر فوجدت معه صحف فحتوى ما وجد عند سائر الناس الا شيئاً يسيراً من الآيات والسور فكتب زيد رضي الله عنه ما جمعه على الصحائف من الجلود وجعله مصحفاً واحداً كما هو في كتب اهل الاثر مكتوب ومشهود وانما خص زيداً في هذا الامر دون غيره من كتبة الوحي رضي الله عنهم لمهارته في قراءته وقوة ذكائه وحذاقته في كتابته ولانه رضي الله عنه كان من الصحابة الذين جمعوا القرآن بتمامه زمن النبي عليه ازكى صلوات الله واتمى سلامه . ولان الصديق رضي الله عنه كان يعلم ان زيداً رضي الله تعالى عنه قد تلقى القرآن بعد العرضتين الاخيرتين مشافهة عن جناب سيد الثقلين عليه الصلاة والسلام ما دامت الشهور والاعوام وكان ذلك المصحف مكتوباً على قراطيس كما ورد في بعض الروايات كل سورة او سورتين او اكثر في صحيفة على قدر طول السورة وقصرها بحسب الكلمات وبعدد الآيات فمن ثمة قيل مرة جمع القرآن في مصحف ومرة

اللخاف بكسر اللام وبالخاء المعجمة مخففة بعدها فاء فالف فقاف وآخره فاء جمع الرقعة بضم الراء بعدها قاف وآخره عين مهملة ما يكتب عليه من الاوراق والجلود وهي قطعة ما يكتب بضم العين السبع جمع العسيب وهو جريد النخل بلا خوص شجرة النخل بسكون الجيم وفتح الراء وبعدها خاء معجمة مفتوحة ثم ألف فضاد معجمة مكسورة وفتح الام والاضلاع جمع الضلع بكسر الضاد وفتح اللام ويجوز اسكانها وهي عظام معلومات محيطات طرفي الصدر من كل

اخرى فى صُحُفٍ باختلاف العبارات اشعارًا بتعدد الصحايف المحررات
وانما امر الصديق رضى الله عنه زيدًا بطلب البينة كما ذكر آنفًا بمزيد البيان
حين ابان الناس بما عندهم مما فيه شئ من التبيان ازديادًا لمحافظة التنزيل
عن التخليط والالتباس والتبديل وتثبيتًا للآيات على وجه اليقين وقلعًا
لارتياب ضَعَفَةِ القلوب فيما جمع ودفعًا لزعم الزاعمين من الملاحدة والمنا
فقين والا فقد كان زيد رضى الله عنه جامعًا للقرآن فكان ما تتبعه من غيره
مطابقًا لما فى مصحفه بغير زيادة ولا نقصان وقد روى عن ابى عبد الرحمن
السُلَمى ان قراءة ابى بكر وعمر وعثمان وكثير من المهاجرين والانصار عليهم
الرضوان المدار كانت منحدةً وهى التى عرضها النبى صلى الله عليه وسلم مرتين
فى رمضان من العام الذى قبض فيه هكذا صرح به كثير من العلماء العرفاء
الاعلام ولقد كان عند كل واحد من كُتّاب الوحى مجموع ما كتبه بامر النبى
عليه صلوات رب العالمين حين نزول القرآن عليه بواسطة جبريل الامين
لان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا انقضى الوحى وسرى عنه يأمر من
حضر عنده من كُتّاب الوحى بكتابة ما نزل فاذا لم يكن ما نزل سورة كاملة
بل آيةً او آيتين فصاعدًا او قطعةً من آية من الكتاب المنزل يأمر من حضره من كتبة
الوحى بكتابته ووضعه بعد آية كذا او قبل آية كذا من الآيات او قبل كلمة كذا
وبعد كلمة كذا فى سورة كذا امعتنًا محله بصريح النصوص وباوضح التعريفات
فتبين ان ترتيب الآيات بنص وتعيين من الله تعالى بخبر جبريل الامين حين
نزل بالوحى على سيد العالمين واما تحقيق ترتيب السور فسيجىء ان شاء الله
تعالى فى اثناء ذكر جمع المصاحف زمن خلافة ذى النورين بالادلة السواطع
الغر فاجتمع عند كل واحد من كُتّاب الوحى صحف فيها سور وآيات هذا
محصل ما ورد فى هذا الباب من المنقول والروايات ومما يدل على ما ذكرنا ما ثبت
فى صحيح البخارى وغيره من المسانيد للائمة الانباه لما نزلت لا يستوى القاعدون

فى نسخة.

من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله. قال النبي صلى الله عليه وسلم للبراء بن عازب راوي الحديث ادع لي زيدا وليجئ باللوح والدواة والكتف او الكتف والدواة شك راوي من الرواة ثم قال له النبي صلى الله عليه وسلم لما حضر اكتب لا يستوي القاعدون وخلف ظهر النبي صلى الله عليه وسلم عمرو بن ام مكتوم الاعمى الضحاك الاغر فقال يا رسول الله فما تأمرني فاني رجل ضرير البصر لا استطيع الجهاد فنزلت مكانها اي مكان الآية لا يستوي القاعدون من المؤمنين في سبيل الله غير اولي الضرر من قبل رب العباد وهذا على معنى التفسير لا على التلاوة هكذا قال ابو ذر الهروي احد رواة صحيح البخاري كما ذكره القسطلاني بعبارة ذات الحلاوة لان النظم الجليل لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر والمجاهدون في جميع المصاحف العثمانية التي كتبها الاصحاب الامناء المتعبدون وفي رواية كان مع ام مكتوم في هذه القصة ابن عبد الله بن جحش الضرير رضي صنهم ربهم القدير حتى روى ان زيد بن ثابت رضي الله عنه قال فكانني انظر الى موضعها عند صدع في الكتف يعني في حاشية ذكره بعض المحدثين المدققين في المقال فثبت بهذا الحديث الصحيح ان عند كتاب الوحي مجموع ما كتبه بامر النبي صلى الله عليه وسلم من التنزيل حين نزول القرآن عليه بواسطة جبريل واما غير كتبة الوحي من سائر الصحابة فكان بعضهم يتلقى ما نزل وهو حاضر فيعيه بقلبه من غير كتابة. وبعضهم يكتبه على شيء وجد عنده من جلد او عظم او حجر فهكذا كان دأب الاصحاب في تلقي القرآن على ما صرح به اهل الخبر والاثر فحفظ القرآن في زمنه صلى الله عليه وسلم عليه الصلاة والسلام. جمع كثير من الاصحاب الاعلام. فكل قطعة منه كان يحفظها من الفتيا رجال ونساء يبلغ عددهم حد التواتر. لما في عددهم من الكثرة والتواتر خاصل ما شهدت به الروايات المتقدمة.

القضاء ما بين العيد والاذان وما يستحب فيه من الاشياء والجمع الصدائع سلم

ومادلت عليه اقوال المحققين من الائمة ان جمع القرآن على ما هو عليه
الآن كان في عصر النبوة باذن النبي وبامره عليه صلوات ربه المنان
وان جمعه في مصحف واحد غير مفترق وقع في زمن خلافة الصديق
بامداء زيد على وجه الاحتياط والتحقيق وانما كان ذلك خشية
زواله وضياعه بانقراض اهله ونظرا لتغيير بعروض القلة
لقرائه بالموت او بالقتل ودثوره عن اصله وكان قصدهم في جمعه
بتتبع ما في ايدي الناس من آية او آيتين او اكثر ان ينقلوه من عين المكتوب
بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم حين نزول الآيات والسور ولذلك
لم يكتفوا بنقل ما حفظه بعض الصحابة من غير كتابته بل تتبعوا ما كتب
الاصحاب مجتمعاً او متفرقاً از دياد الاستيفان من جهة النظم والرسم
معاً واهتماماً لصيانته واستحصالاً للتواتر في خط كلمات الفرقان
كما تحصل تواترها من جهة التلاوة واحتياطاً في حراسة الكتاب الكريم
من عروض الزيادة او النقصان ثم انه لما انقضى جمع القرآن وكتبه
كما مر في المقول قال الصديق رضي الله عنه مخاطباً للحاضرين من الا
صحاب العدول التمسوا منكم لهذا القرآن المجموع في القراطيس اسماً بمتازه
مما جمع من سائر الكتب المدونة سوى القرآن ليشتهر ما جمع فيه كل
القرآن بذلك الاسم المخصوص عند اهل الايمان فاتفق رايهم على تسميته
مصحفاً فبقي لفظ المصحف اسماً الى يوم القيام لما جمع فيه نظم القرآن
مكتوباً مرتباً موثقاً ثم ان الصحف التي جمعت بامر الصديق وضعت
في جونة فبقيت عنده ايام حياته الى ان توفي رضي الله عنه محفوظة
ومخزونة ثم عند الفاروق الى ان رزق الشهادة افاض الله سبحانه
الرضوان عليه وزاده ثم عند ابنته حفصة ام المؤمنين دام عليها
رضوان ربها المعين واتفق جمع القرآن مرة ثانية ايام خلافة

ذو النورين.

الجونة بضم الجيم سفيلة مستديرة من اثاثة
البيت وتكون كنزا عند العطارين وجمعها
جون بضم الجيم وفتح الواو

ذى النورين عليه رضوان بارئ النيرين فخلاصة ما فى كتب الاحاديث والاخبار وما فى المؤلفات من كتب علم القرآن للائمة الاخيار ان سيدنا عثمان بن عفان عليه رضوان من انزل فى كتابه كل من عليها فان جهز اوائل ايام خلافته جيشا من اهل الشام وامرهم ان يجتمعوا مع اهل العراق فصاروا جنودا كثيرة من اهل الاسلام وذلك فى حدود سنة خمس وعشرين من هجرة سيد المستغفرين فوجههم لفتح ارمينية واذربيجان فلما وصلوا الى تلك البلاد شرعوا فى محاربة اهل الكفر والطغيان ففى اثناء قتالهم فى مرج ارمينية مع الكفار وقع بين الشاميين والعراقيين اختلاف فى كلام الله القهار لان اهل الشام كانوا يقرؤن بقراءة ابى بن كعب الانصارى واهل العراق يقرؤن بقراءة عبد الله بن مسعود المهاجرى فجعل الرجل الشامى يقول للعراقى او بالعكس قراءتى خير من قراءتك فكثر الاختلاف بين الشاميين والعراقيين حتى كان يقرأ الرجل فيقول له مخالفه كفرت بقراءتك فبت الى ربك من اساءتك لان مصحف ابى بن كعب كان خلاف مصحف ابن مسعود فى ترتيب بعض السور على ما بينته الاسلاف فمن ذلك التفاوت فى قراءة احدهما لقراءة الآخر فى بعض كلمات النظم نشأ بين الحيين الاختلاف فلما شاهد حذيفة بن اليمان رضى عنه ربه الرحمن ذلك الاختلاف قفل الى المدينة المنورة مسرعا ودخل قبل ان يدخل بيته على امير المؤمنين مذعورا فزعا ففال يا امير المؤمنين انى اخاف ان يخلط الناس فى الكلام المبين فادرك البشر قبل ان يقعوا فى المهالك وسارع الى حراسة كلام الله قبل ان يقول اهل الزيغ فيه شيئا من عند انفسهم ابتغاء الفتنة بذلك فانى قد شاهدت اختلاف الناس فى الكتاب الجليل مثل اختلاف اليهود والنصارى بغيا بينهم فى التوراة والانجيل حتى ان الرجل ليمر بهم يقوم فيقول هذه قراءة فلان ابن فلان ويقول له الآخر قراءتى خير من قراءتك من غير علم وبرهان

الحاج بضم الميم وسكان الراء معنى الذهاب منه

فيتنافسون في ذلك ويجادلون فيطيلون المقالة ويكادون يقتتلون
فلما سمع سيدنا عثمان مقال حذيفة خشي ان تفتتن الامة فزادت
في نفسه خيفة فاستحضر الناس وعدتهم يومئذ اثني عشر الفاً على ما صرح
به الجعبري الفاضل وعلى ما ذكره مولانا علي القاري في شرح الرائية خمسون
الفاً من الافاضل وكان فيهم جمع كثير من المهاجرين والانصار ومن العلماء و
القراء الاخيار فاجتمعوا في المسجد النبوي وحوالية وجلس على المنبر امير
المؤمنين فحمد الله واثنى عليه وصلى على سيد الانبياء والمرسلين ثم تخاطب
الناس في صورة العتاب وقال لقد بلغني اختلاف الناس وجدالهم في نظم الكتاب
وقول بعضهم للآخر قراءتي خير من قراءتك وكادوا يباشرون للقتال في ذلك
وفعلهم هذا والاصحاب بين ظهرانيهم يكادان يكون كفراً فيحدثون في
الدين ضعاً نكراً وانما عهدكم بنبيكم صلى الله عليه وسلم منذ زهاء ثلاث
عشرة سنة فما بالهم يستعجلون بالسيئة قبل الحسنة فاشيروا
الي في هذا الامر الخطير بالصواب وعجلوا بالرأي والجواب والصواب
فقالوا برئتم يا امير المؤمنين الامر اليك ونحن راضون بما من الرأي لديك
فقال اري ان نجمع الناس على مصحف معلوم صوناً لكتاب الله من الخلاف
وتغليقاً لباب تخليط اهل الالحاد الاجلاف فقالت الصحابة فلنعم ما رأيت
يا امير نا لا يخالفك في هذا الرأي احد منا فعزم سيدنا عثمان رضي عنه ربه
الرحمن على جمع القرآن باجماع الامة وشرع فيه بليغ الجد والهمة وبعث
رجلاً الى حفصة ام المؤمنين رضي عنها رب العالمين ان ارسلي الي بالربعة
التي فيها الصحف المجموعة في خلافة الصديق رضي عنه رب البيت العتيق
نستنسخ منها ثم نعيدها اليكِ فلا يكن من ضياعها او عدم اعادتها حرج
عليكِ فامتثلت حفصة رضي الله عنها لامير المؤمنين بلا تراخ فارسلت
بالصحف على ان تعاد اليها بعد الاستنساخ واستدعى امير المؤمنين